Hadeel Salwan Sami AL-SADOON ¹

**THE STYLE OF THE SEPTUAGINT TRANSLATION OF THE
OLD TESTAMENT AND THE NEW TESTAMENT
(LITERATURE, CRITICISM AND TRANSLATION AXIS)**

<http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.2-3.12>

Research Article

Received:

10/12/2020

Accepted:

04/01/2021

Published:

01/02/2021

This article has been
scanned by **iThenticat**
No plagiarism detected

Copyright © Published
by Rimak Journal,
www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih,
Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

The Hebrew Torah of the Old Testament, is the first text sacred Known by history. Is the Septuagint translation for the Hebrew text of the oldest and most important translation was adopted by the Bible and the Religious language that borrowed directly to the Christian religion rituals and services. Also it considered later the main base for important translations in the old era , and still even now occupies a role important in the field of monetary, interpretive and historical studies. The original Hebrew contain more than one book, the septuagenarian translation, separated between them and made each book stand on its own. Our research deals with the Historical introduction to the Septuagint translation , The language of the Septuagint translation , The Septuagint Style ,The most important manuscripts of the Septuagint translation.The content and status of the Septuagint to the Jews and Christ, Difference and similarity with the original Hebrew text of the Old Testament in terms of the order , number and names of the books and we Shedding light on the most important translations of the Bible from the beginning of the Septuagint to the present day.

Key words: The Old Testament, The Septuagint , The Translation Method, The Order of Books, Manuscripts, Translations, The New Testament.

¹ Researcher , Baghdad University, Iraq, hadeelsalwan@colang.uobaghdad.edu.iq, <https://orcid.org/0000-0002-6767-2755>

أسلوب الترجمة السبعينية بين العهد القديم والعهد الجديد

هديل سلوان السعدون²

الملخص

التوراة العبرية للعهد القديم أول نص مقدس عرفه التاريخ. ولأن اليهود كانوا مشتتين بعيداً عن أرضهم، فقد كانت هناك حاجة لترجمة أسفارهم المقدسة إلى اللغة الشائعة في ذلك الوقت. وفي بحثنا هذا تم عرض إحدى التراجم للعهد القديم وتم عرضها بشكل تاريخي موضعاً أهمية الترجمة السبعينية لدى الطائفة اليهودية والمسيحية. حيث تعتبر الترجمة السبعينية للنص العبري من أقدم وأهم ترجمة اعتمد عليها الكتاب المقدس واللغة الدينية التي استعارتها الديانة المسيحية لمباشرة طقوسها وخدماتها. كما أعتبرت لاحقاً القاعدة الأساسية للترجمات المهمة في العهد القديم، وما زالت حتى الآن تحتل دوراً هاماً في مجال الدراسات النقدية والتفسيرية والتاريخية. إن النص العبري كان في الأساس يجمع داخل السفر الواحد أكثر من سفر، وعندما جاءت الترجمة السبعينية فصلت بين هذه الأسفار، ليكون كل منها سفرًا قائمًا بحد ذاته.

الكلمات المفتاحية: العهد القديم، الترجمة السبعينية، أسلوب الترجمة، ترتيب الأسفار، المخطوطات، التراجم، العهد الجديد.

أهداف البحث:

يهدف بحثنا هذا إلى عرض أساليب الترجمة وتبسيط الضوء على أسلوب الترجمة السبعينية وماتميز به من وسائل تساعد على جعلها ترجمة مثالية تدعم المترجم في تجنب عوائق ترجمة نصوص العهد القديم.

هيكلية البحث: يتناول بحثنا هذا ما يأتي:

- مقدمة تاريخية عن الترجمة السبعينية.
- لغة الترجمة السبعينية.
- أسلوب الترجمة السبعينية.
- أهم المخطوطات للترجمة السبعينية.
- مضمون ومكانة الترجمة السبعينية لدى اليهود والمسيح.
- الاختلاف والتشابه مع النص العبري الأصلي للعهد القديم من حيث ترتيب الأسفار وعددها واسماؤها.
- تبسيط الضوء على أهم تراجم الكتاب المقدس منذ ظهور الترجمة السبعينية حتى وقتنا الحاضر.
- الخاتمة
- المراجع

تمهيد عن العهد القديم:

في البدء نسلط الضوء على العهد القديم، فهو الجزء الأكبر من الكتاب المقدس ويحتوي على جميع كتب اليهود بما فيها التوراة (الكتب الخمسة الأولى) ويعرف بالتناخ (תנ"ך) وهي كلمة مركبة من الحرف الأول من كل قسم من أقسامه: حرف التاء (תורה، وتلفظ - تورا) وتعني (التوراة)، وحرف النون (נביאים، وتلفظ - نبينيم) وتعني (الأنبياء) وحرف الكاف (כתובים، وتلفظ - كتوفيم) وتعني (الكتب). يُقسّم العهد القديم في التقليد اليهودي إلى التوراة، وهي مكونة من خمسة كتب تنسب إلى موسى وكذلك الأنبياء والكتابات. أما التقليد المسيحي فقد قسم الأسفار إلى التوراة التي تؤلف من أسفار موسى الخمسة: (سفر التكوين، سفر الخروج، سفر اللاويين، سفر العدد، سفر التثنية) ثم الأسفار التاريخية وأسفار الأنبياء والحكمة. ومواضيع الأسفار مختلفة فإن اعتبر سفر التكوين قصصياً، فإن سفر اللاويين تشريعياً، أما سفر المزامير فهو سفر تسبيحي، ودانيال رؤيوي (المؤلفين، 1990) (فايرستون، روبن، 2005). الترجمة الأولى للكتاب المقدس العبري هي الترجمة السبعينية اليونانية، والتي أصبحت لاحقاً ترجمة العهد

² د. ، جامعة بغداد، العراق، hadeelsalwan@colang.uobaghdad.edu.iq

القديم المعتمدة لدى الكنيسة، وقد ترجمت على مراحل في الفترة ما بين القرن الثالث إلى الأول قبل الميلاد. بعض الترجمات اليهودية الأخرى للعهد القديم مثل الترجوم المکتوب باللغة الآرامية تتوافق بشكل كبير مع النسخة الماسورتية، وتعتمد عليها جميع الترجمات اليهودية العائدة للعصور الوسطى والحديثة. أما النسخ المسيحية الحديثة من العهد القديم فتعتمد بشكل عام على كافة النسخ والمخطوطات القديمة المتوفرة لهذا الكتاب. بالنسبة للعهد الجديد فمن المتفق عليه بأن جميع أسفاره كتبت باللغة اليونانية، وتوجد آراء أخرى تقول بأن بعضها قد يكون كتب (بالآرامية) بشكل كامل أو جزئي، وهناك بعض المتخصصين يذهبون إلى أن مقدمة إنجيل يوحنا مثلاً ترجمت لليونانية عن نصها الأصلي الآرامي. ولكن بشكل عام جميع المخطوطات العتيقة المتوفرة للعهد الجديد مكتوبة باللغة اليونانية وترجم الكتاب المقدس من اللغات الأصلية التي كُتبت بها (العبرية واليونانية والآرامية) إلى مختلف لغات العالم الأخرى. وحسب الدراسات الأخيرة لسنة 2019 تُرجم الكتاب المقدس بالكامل إلى 698 لغة، وتُرجم العهد الجديد إلى 1548 لغة إضافية، وأجزاء أو قصص الكتاب المقدس إلى 1138 لغة (Bible Translation Statistics، 2019).

مقدمة تاريخية عن الترجمة السبعينية وسبب تسميتها:

الترجمة السبعينية هي أقدم وأهم ترجمات الكتاب المقدس للعهد القديم، وتعرف الترجمة السبعينية بالترجمة اليونانية أيضاً ويرمز لها بعددها اللاتيني (LXX)، وسميت بالسبعينية نسبة إلى (72) عالماً قاموا بترجمة العهد القديم حيث كانوا يتقنون كل من اللغتين العبرية واليونانية. واحتلت الترجمة السبعينية مكانة عظيمة في الحياة الدينية منذ ظهورها في القرن الثالث قبل الميلاد وخلال القرون الستة التالية، واعتمد عليها الكتاب المقدس واللغة الدينية التي استعارتها الديانة المسيحية لمباشرة طقوسها وخدماتها. كما تعتبر لاحقاً القاعدة الأساسية للترجمات المهمة في العهد القديم، وما زالت حتى الآن تحتل دوراً هاماً في مجال الدراسات النقدية والتفسيرية والتاريخية. في الأصل العبري كان السفر يجمع داخله أكثر من سفر فجاءت الترجمة السبعينية وفصلت بين الأسفار ليكون كل منها سفرًا قائمًا بذاته (بروكلمان، 1963). وقصة تسميتها بـ (الترجمة السبعينية) باختصار حسب رسالة أريستاس، وهو يهودي يعيش في الاسكندرية في القرن الثاني ق.م. ما بين عامي 145 ق.م. – 127 ق.م. (Kahle، 1947) التي تقص: "إن مدير مكتبة الإسكندرية (ديمترىوس الفاليري) قدم تقريراً إلى الملك بطليموس الثاني المعروف بـ (بطليموس فلادلفيوس) أي (المحب لأخيه) (285-346 ق.م.) بأن يحصل على نسخة من كل كتاب في العالم ليضمه إلى قائمة الكتب المحفوظة في مكتبة الاسكندرية، وبعد أن جمع 200,000 مجلد، أبلغه أنه يطمح أن يزيد بها إلى 500,000 مجلد، بالشرائع اليهودية، طلب منه أن تتم ترجمتها إلى اللغة اليونانية وتضاف إلى المكتبة، فقدم طلباً رسمياً إلى أليبارز (رئيس كهنة اليهود في أورشليم)، وطلب منه بأن يرسل مجموعة من أفضل علمائه إلى مدينة الإسكندرية للقيام بترجمة كتب اليهود إلى اللغة اليونانية، فأرسل أليبارز 72 عالماً (6 علماء من كل سبط من أسباط إسرائيل الأثني عشر). فأمر الملك بطليموس الثاني أن يقيموا في جزيرة فاروس على البحر مكان قلعة قايتباي حالياً كما يعتقد" (داود، 2012، الصفحات 9-10). وفي أسطورة أخرى تقول بأن المترجمون لم يكونوا مجرد مترجمين بل أنهم (رسل وكهنة الأسرار): "جلس كل منهم بمعزل... وصاروا كما لو كانوا قد سيطرت عليهم الروح، وتحت الإلهام، كتبوا جميعاً الترجمة المتماثلة كلمة كلمة" (أرمسترونج، 2010، صفحة 40). بالإضافة إلى رسالة (أريستاس) نبئت الحاجة الماسة إلى ترجمة الأسفار العبرية إلى اللغة اليونانية بسبب وجود اليهود في الشتات أدى إلى فقدانهم اللغة العبرية – اللغة الأصلية (لأسفار العهد القديم)، والتي لم تُعد مفهومة حتى ليهود فلسطين بعد السبي، حيث حلت محلها اللغة الآرامية التي يمكن اعتبارها يهودية عامية لا يستطيع مستخدموها فهم اللغة العبرية الأصلية القديمة. بينما كان يهود الإسكندرية يتحدثون اليونانية، وأن معرفتهم اللغة اليونانية كانت مطلباً أساسياً للتجارة والأعمال والحياة الاجتماعية. فأصبح اليهود يتنازعهم عالمان مختلفان من الثقافة (ناظم، 1988، صفحة 16).

لغة الترجمة السبعينية:

لغة الترجمة السبعينية هي لغة الكوين (koine) وقد عاصرت الفترة الهيلينية (وهي الفترة التي تُشير إلى انتشار اللغة، والثقافة اليونانية، في الأراضي الإمبراطورية الفارسية خلال وبعد فتوحات الإسكندر الأكبر. وكانت الهلينة في أوج نشاطها آنذاك وعرفت تلك الفترة بالعصر الهلينستي وخلال هذه الفترة خرجت أعداد كبيرة من المستوطنين اليونانيين والمقدونيين إلى الأراضي المفتوحة وصارت اللغة اليونانية (الكوينه) هي اللغة الرئيسية، غير أن اللغات المحلية ظلت اللغات المستخدمة والمحكية، خاصة في الأرياف (الفغالي، 1994، صفحة 292) و (ديلي، 1961، صفحة 22) و (السواح، 1997، الصفحات 215-216)، حيث كانت اللغة اليونانية هي اللغة السائدة والمستخدمة حينذاك. إذاً لم تكن اللغة السبعينية هي اللغة اليونانية الأدبية، بل هي لغة الحديث السائدة في تلك الفترة التي تهدف إلى نقل النص العبري إلى لغة يونانية أدبية التي تهدف توصيل معاني النصوص الدينية وتيسير العبادات وتقريب المعاني إلى المجموعة اليهودية التي لا تستخدم لغتها العبرية الأصلية وذلك باستخدام كل الطرق المسموح بها في كلتا اللغتين، مما أدى ذلك إلى

بعض الاختلافات بين النص العبري وبين الترجمة السبعينية (TURNER, 1972, p. 659)، يرجع بعض هذه الاختلافات إلى أخطاء التصحيف والتحريف، والبعض الآخر يرجع إلى إختلافات ناتجة من طبيعة اللغتين وخاصة من ناحية تطبيق القواعد الخاصة بكل لغة، بينما يرجع بعضها الآخر إلى إحساس المترجم بضرورة حذف بعض الفقرات أو الأدوات التي رأى أن حذفها لن يخل بالسياق. أن النص العبري الذي أخذت منه الترجمة السبعينية كان خالياً من التشكيل (أي نص غير محرك)، مما أدى إلى قراءة بعض الكلمات في النص بقراءات متعددة (السواح، 1997) وفي القرن السادس الميلادي قام المازوريون (علماء التقليد اليهودي) بوضع حركات الضبط للمزامير من أجل تسهيل قراءتها بشكل واحد. وقد أطلق عليهم أسم المازوريين لأنهم قاموا بحفظ التقليد الشفهي بالمازورا وهي كلمة مشتقة من كلمة "مازورا" وتعني التقليد (الفادي، الصفحات انظر 63، Archer, SOT)، حيث ظهر تأثير المازوريون على الترجمة السبعينية بشكل مكتوب بواسطة حروف العلة وعلامات النطق الصحيحة وعدد مرات ورود الكلمات النادرة ذات الأشكال الإملائية الغربية، فقد تسلموا النص المدوّن على شكل حروف ساكنة غير مشكّلة من (السوفريم) وهي كلمة عبرية تعني الكتابة أي العلماء اليهود. وبدأوا بعد العودة من بابل في دراسة التفسيرات التقليدية للشريعة المكتوبة، وأخذوا يطبقونها على الاحتياجات اليومية للجماعة اليهودية (المسيري)، وأدخلوا على النصوص علامات التشكيل التي أعطت لكل كلمة نطقها المضبوط وشكلها النحوي. كما أنهم إهتموا بالنقد النصي، وأينما ساورهم الشك في وقوع خطأ بكلمة أعادوا تشكيله (المشاعلي، 2008). وسوف نتناول فيما يلي بعض هذه الاختلافات بين النص العبري والترجمة السبعينية مع ذكر مثال لكل منها:

أولاً: الاختلافات بالتصحيف والتحريف: وهذا النوع من الاختلافات يكون في المقام الأولين الحروف الحروف العبرية التي تحتوي على ثنائيات الحروف المتشابهة من حيث الرسم (ناظم، 1988، ص44) مثلاً:

حرفي (الدال - والراء) (ד-ר)

حرفي (الواو - والراء) (ו-ר)

حروف (الكاف - والميم - والباء) (כ-מ-ב)

حرفي (النون - والراء) (נ-ר)

حرفي (الميم - والسامخ) (ם-מ)

وقد أدى هذا التشابه إلى وقوع الترجمة السبعينية في بعض الأخطاء وسنذكر من سفر أرميا (الاصحاح 31 الآية 8) (31:8) مثلاً عنها: (וקבצתים מירכתי- ארץ במ עור ופסח הרה וילדת יחי קהל גדול ישו בו הנה) (عوكر، 2007) 8(وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ. بَيْنَهُمُ الْأَعْمَى وَالْأَعْرَجُ، الْحَبْلَى وَوَلِيدُهَا مَعًا. جَمْعٌ عَظِيمٌ يَزْجَعُ إِلَى هُنَا.) (يعقوب) جاءت هذه الفقرة في الترجمة السبعينية كما يلي: (وأجمعهم من أطراف الأرض. في عيد الفصح وستلدي جمهوراً عظيماً وسوف يرجع إلى هنا) (يعقوب)

وذلك بتصحيح: "بم عور وפסח הרה" وكذلك تصحيف "וילדת" إلى "וילדה" وهنا يمكن القول أن التصحيف الثاني نتج عن الأول حيث نسب المترجم عودة اليهود من السبي إلى عيد الفصح، أدى ذلك إلى تغيير في معنى الفقرة حيث أن معنى (المرأة الحامل والجنين) لم يعد يناسب السياق الجديد مما اضطّر المترجم إلى إدخال فعل جديد على الفقرة وهو: (וילדה وتلفظ يِلْدًا) وتعني (ستلدي) التي كانت تلفظ (וילדת وتلفظ يِلْدَت) وتعني (وليد)، وحذف كل من (הרה وتلفظ هَري) وتعني (الحبل) و(וילדת وتلفظ ياخذ) وتعني (معاً).

ثانياً: الظواهر الصوتية: هذه الاختلافات ناشئة عن بعض الظواهر الصوتية، حيث أن المترجم قد يكون فهم كلمات معينة في النسخ المتاحة له على إنها تعبر عن كلمات أخرى لها نفس القيمة الصوتية ومن هذه الحروف التي يحدث فيها هذا التبادل (كمال، 1982) هي:

• الحروف الحلقية: وهي (الالف - الهاء - الحاء - العين) (א - ה - ח - ע)

وسنتأول مثلاً لأحد هذه الحروف: في سفر صموئيل الأول (28:2)

(לכן אתה תדע) وتعني (لذلك انت تعلم) وفي السبعينية تعني (לכן אתה תדע) (لذلك تعلم الان) (عوكر، 2007)

وفي السبعينية ذلك بقراءة حرف العين في كلمة (אתה وتلفظ عَتَا) وتعني (الان) بدلاً من (حرف الالف) في كلمة (אתה وتلفظ أَتَا) وتعني (أنت) (يعقوب).

نلاحظ هنا أن تغيير صوت الحرف بين القرائتين نتج عنه تغير في معنى الكلمات في النص.

• الحروف الحنكية: وهي (الجيم - الباء - الكاف - القاف) (ג - כ - ק - כ)

وسنتأول مثلاً لأحد هذه الحروف: في سفر أشعيا (8:15)

(ופלו ונשברו ונוקשו ונלכדו) (ولسوف يسقطون فينكسرون ويعلقون فيلقطون) (عوكر، 2007) وفي السبعينية تعني: (ولسوف يقتربون) حيث إن صوت حرف القاف (נוקשו وتلفظ نوَقشو) فأصبحت تلفظ حرف الكاف (נוקשו وتلفظ نوَقشو) (يعقوب)

- نلاحظ هنا أن أختلاف مخارج الحروف في القرائتين نتج عنه أيضاً تغير في معنى الكلمات في النص.
- الحروف الاسنانية: (ד - ת - ל - ו - ש - ז - ח - ט) (الدال - التاء - اللام - السين - الصاد - النون - الزاين) وسنتأول مثلاً لأحد هذه الحروف: في سفر أشعيا (64:6) (ולא לאד תזכרו לו) (ولا تذكروا الاثم إلى الأبد) (عوكر، 2007). في السبعينية (تذكروا الأثم في حينه) (يعقوب). وذلك إن حرف الدال في كلمة (לאד وتلفظ لاعد) وتعني (إلى الأبد) أصبحت تلفظ حرف التاء (לאاد وتلفظ لاعت) وتعني (في الوقت الحاضر).
 - الحروف الشفوية: وهي (الباء - الواو - الميم - الفاء) (ב - ו - מ - פ) وسنتأول مثلاً لأحد هذه الحروف سفر العدد (25:5) (ויאמר משה - שפטי ישראל) (وقال موسى لقضاة إسرائيل) (عوكر، 2007). وفي السبعينية تعني: (وقال موسى لأسباط إسرائيل) بمعنى إن لفظ حرف الفاء في كلمة (שפטי وتلفظ شفطي) وتعني (قضاة) أصبحت تلفظ حرف الباء (שבטי وتلفظ شبطي) وتعني (أسباط) (يعقوب).
 - حروف الصفير: وهي (الزاين - السين - الشين - الصاد) (ז - ש - צ - כ) وسنتأول مثلاً لأحد هذه الحروف سفر إرميا (20:8) (אדבר אזעק) وتعني (أتكلم أضحك) (عوكر، 2007). وفي السبعينية: (أتكلم أضحك) أي إن لفظ كلمة (אזעק وتلفظ إزعك) وتعني (أصرخ) يصبح اللفظ (אצחק وتلفظ إتسحك) وتعني (أضحك) (يعقوب).
- ثالثاً: القلب المكاني:** تحدث بعض الاختلافات أيضاً بين القرائتين بسبب القلب المكاني. فعلى سبيل المثال سفر العدد (28:21): (בלעלי במות ארנו) وتعني (أصحاب مرتفعات أرنون) (عوكر، 2007) وفي السبعينية (أبتلعت مرتفعات أرنون) حيث أصبحت لفظ كلمة (בלעלי وتلفظ بعللي) (يعقوب) نلاحظ في هذا المثال أن قلب مكان الحرف أدى إلى تغيير معنى الكلمة في النص.
- رابعاً: طبيعة اللغتين:** تعود هذه الاختلافات بين النص العبري والترجمة السبعينية إلى طبيعة اللغتين حيث إن المترجم لا يستطيع أن يستخدم الكلمة كما وردت في النص العبري وبذلك يضطر إلى استخدام كلمات غيرها وفقاً للسياق الذي يفرضه النص، وإذا تتبعنا هذه الكلمة فنجد أنها ترجمت بعدة معاني، على سبيل المثال كلمة (דבר وتلفظ دافر) وتعني (شان - شيء - عمل - كلمة - حديث - خبر - كلام - قول - رسالة - أمر) وعندما وردت هذه الكلمة في سفر الخروج (1: 18) سنجد إنها ترجمت إلى عدة معاني، مثل:
- (ויקרא מלך - מצרים למילדת ויאמר להן מרוע עשיתן הדבר הזה) بمعنى (فدعا ملك مصر القابلتين وقال لهما لماذا فعلتما هذا الأمر) (عوكر، 2007).
- وترجم معنى كلمة (הדבר הזה) في الترجمة السبعينية (هذا الشيء) (يعقوب).
- خامساً: تعديلات أقتضتها طبيعة اللغة اليونانية:** توجد في اللغة اليونانية بعض الفقرات التي تلزم المترجم القيام ببعض التغييرات وخاصة فيما يتعلق بالمفرد والجمع حيث إنها لا تميل إلى مزج أسم مفرد مع فعل مسند إلى ضمير الجماعة أو العكس أو أي تنافر بين صيغ الجمع والمفرد، والتوافق في الأسماء، الأفعال. ومن الممكن أيضاً أن تحذف فيها الضمائر في الترجمة السبعينية وأحياناً تضاف بخلاف ما يظهر في النص الماسوري (وهو النص الغير محرك الذي كان قد حل في الدين اليهودي محل سائر صيغ النصوص المنافسة كلها في أوائل القرن الأول بعد المسيح) (المدرس، 2006، صفحة 39).
- فعلى سبيل المثال سفر يشوع (24:13): (ואתם לכם ארץ אשן לא - יגעת בה) وتعني (وأعطيتكم أرضاً لم تتعبوا عليها) (عوكر، 2007) وفي السبعينية تعني (تعبتم فيها) وهنا جاءت وفقاً للتوافق في الأفعال (يعقوب).
- سادساً: أسباب تتعلق بالمترجمين أنفسهم:** وأن الاختلاف الذي لا يمكن إغفاله بين يهود الشتات الذين قاموا بالترجمة وبين اليهود الذين ألفوا ودونوا العهد القديم، حيث أن يهود الشتات قد عاشوا في عالم له ظروف إجتماعية مختلفة وعاشوا معتقدات مختلفة وتأثروا بالبيئة الاجتماعية التي جعلتهم هيلينيين بعض الشيء. ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الصور الفلسفية المجردة التي كانوا يتحدثون بها عن الآلهة وتجنبهم المعاني الخاصة بالتجسيد التي كانت تشكل خاصية هامة من خواص العهد القديم. فعلى سبيل المثال نجد في سفر الخروج (19: 3): (ומשה עלה אל האלוהים) وتعني (وصعد موسى إلى الرب) (عوكر، 2007) في الترجمة السبعينية (وصعد موسى إلى جبل الرب) (يعقوب)

أسلوب الترجمة السبعينية:

إن الحديث عن الأسلوب لم يكن مجهولاً لدى بعض مفسري العهد القديم، بل إعتنوا أيضاً- بالصور اللغوية لأسفارالعهد القديم. فمن المعروف أن الترجمة السبعينية هي (ترجمة تفسيرية) ولذلك ركزت على نقل المعنى، فأبرزت معاني بعض الكلمات التي كانت غامضة في العبرية، وأيضاً احتفظت بمعاني كلمات عبرية لم تُعد تستخدم. إن أسلوب ترجمة التوراة في (سفر الخروج وأشعيا والاثني عشر نبياً الصغار وأجزاء من المزامير) ظهر عليها تأثير الترجمة السبعينية، وقد أسترقت السبعينية سنوات عديدة خلال القرن الثالث والثاني قبل الميلاد وإنها تعد أحد المصادر الهامة لدراسة اللغة الهيلينية المسماة بلغة الكوين (koine) فبالرغم من إن أسلوبها قد تأثر تأثراً كبيراً بأسلوب اللغة العبرية الدينية المترجم عنها، فهي مفيدة جداً لدراسة الأساليب التقليدية ومقارنتها بالاعمال الادبية التي ترجع لنفس الفترة، وذلك للأعتقاد السائد في إنها تمثل تراثاً قيماً للغة الحياة اليومية في وقت الترجمة (ناظم، 1988). حيث كانت هذه اللغة الموحدة بمثابة تمهيد لتلك اللغة (الكونية- koine) المشتركة التي ستفرض نفسها في الحوض المتوسطي الشرقي في النصف الثاني من الالف الأول ق.م.، والواقع أن العصر الهلنستي نفسه لن يسمى بهذا الاسم إلا إشتقاقاً من فعل هلنستة أي من يتكلم باليونانية (الهيلينية) من غير أهلها. تركت الترجمة السبعينية خلال العصر الهلنستي (Hellenisme)، وهو العصر الذي يقع بين خروج الاسكندر الأكبر من اليونان لغزو العالم (323 ق.م.) حتى سقوط الممالك اليونانية على يد الدولة الرومانية (30 ق.م.)، أثراً هامة أكثرها أدبية وأن ظلت غير معروفة في فلسطين. وقد احتفظت الكنيسة المسيحية بالكتب التي أنتجها العصر الهلنستي ولم يشملها كتاب اليهود المقدس (تارن، 2015).

تعد ترجمة العهد القديم إلى الاغريقية المعروفة بأسم (الترجمة السبعينية) من أهم الاحداث الفكرية في هذا العصر، فقد كانت تمثل المزج بين التقاليد اليهودية والفلسفة اليونانية. حيث كان فيلون السكندري (Philon) فيلسوف يهودي عاش حقبتي العهد القديم والجديد، يرى تناغماً بين الفلسفة والدين، وكان يؤكد أن كليهما يؤدي إلى المعرفة الحقبة بالالهة وهما لاينفصلان عنده لان الفلسفة هي التي تشرح الدين، فالنص الديني رمزي بطبيعته، وبالفلسفة يمكن أن نفهم هذه الرموز. ومن المعروف أن التوراة كانت في نظره رمزاً للحكمة، حيث جمع فيلون في شخصه قمة التطور الهلنستي لليهودية وأمن بانه ليس هناك تعارض بين العقيدة والفلسفة، فقد شرح فيلون التوراة وقام بتأويلها بشكل رمزي مما أعطى للتوراة حياةً جديدةً للديانة، وجعلها ضمن مكونات المزيج السكندري الذي كان سائداً ذلك الوقت. فأصبح فكر فيلون نقطة البداية للفلسفة المسيحية في العصور الوسطى (زيدان، 2013). ومن تأويلات فيلون للتوراة عندما يشير في (سفرالتكوين 3:1) إلى خلق الله للعالم بالكلمة (وقال الله، ليكون نور، فكان نور.) (יְהוָה אֵלֹהִים، יְהִי אוֹר؛ יְהִי-אוֹר.) (عوكر، 2007)، فالكلمة عنده هي "كائن وسيط" بين الله والعالم كالملائكة، حيث يقوم بمهمة وصل بن "المتعالي واللامادي والعالم الارضي المحسوس" (زيدان، 2013، صفحة 37).

لقد أثرت السبعينية في أسلوب كتابات وكُتّاب العهد الجديد سواء كان هذا من ناحية العقائد أو في استخدام الكلمات وتركيباتها التي تشير جميعها إلى حضور النسخة السبعينية في أذهانهم ووجدانهم حتى وأن لم تتم الإشارة إلى ذلك بشكل صريح. فإذا ما إنتقلنا من المفردات والتراكيب إلى الأساليب سنجد مثلاً أن (د. كاتز Katz) يحدثننا عن صيغة التمني (optative Mood) التي أستخدمت في الكتب المقدسة في الترجمة السبعينية على نطاق واسع، حيث أنها وردت حوالي 539 مرة في مقابل 68 مرة في العهد الجديد. وقد أعزى د. كاتز Katz هذا الولوج باستخدام هذه الصيغة إلى التأثير العبري (TURNER N، 1972)، أما صيغة التمني الأراي (Volitive optative) وهي صيغة الرغبة أي العزم للقيام في الفعل في بعض اللغات (الخولي، 1982)، فيشير Turner على إنها صيغة تتمشى مع روح الشوق والتقوى كما لو كانت صيغة تركيب ديني مقدس، وقد يؤيد هذا بقائها في الدوائر الدينية حيث لا يستطيع أحد إنكار ارتباط هذا الأسلوب بالطقوس الدينية اليهودية أو تلك المتعلقة بالكنيسة. حيث ظهرت هذه الصيغة في الترجمة السبعينية التي أصبحت كتاب الكنيسة المقدس ومما لاشك فيه إن هذا الأسلوب قد أثر أيضاً على العهد الجديد، وكان يتناسب مع الحديث الشعبي التقى، كما نرى مثلاً في سفر (لوقا 1:38) (ف قالت مريم هوذا أنا أمة الرب ليكن لي كقولك فمضى من عندها الملاك) (TURNER N، 1972).

أهم المخطوطات للترجمة السبعينية:

أثبتت مخطوطات الترجمة السبعينية بانها الوثيقة الأكثر اعتماداً لتدقيق المخطوطات العبرية وأقدم وثيقة تعود إلى ما قبل القرن العاشر الميلادي. ولقد بلغ عدد مخطوطات الترجمة السبعينية التي عثر عليها حتى الآن رقماً كبيراً فهناك أكثر من 30 مخطوطة إنشائية (نسبة إلى الخط الانشي وهو ضرب من الحروف اليونانية موجودة في بعض المخطوطات اليونانية القديمة) يرجع تاريخها ما بين القرن الرابع والقرن التاسع، وعدد كبير منها مازال محفوظاً في الكثير من المكتبات والمتاحف المنتشرة في العالم كله (ناظم، 1988، صفحة 24). وحوالي 350 بردية مكتوبة بحروف متصلة يمتد تاريخها

من القرن التاسع إلى الخامس عشر وقد أضيف أيضاً عدد من قطع البردي المكتشفة حديثاً والتي يرجع تأريخها من القرن الثاني إلى القرن التاسع ويرجع قليل منها إلى القرن الثاني ق.م. وعدد آخر من (كهف قمران) تعود إلى الترجمة السبعينية في القرن الثالث للميلاد (منقذ، 2015)، وأن إكتشاف مخطوطات قُمران في البحر الميت قد أكدت بأنها المخطوطات العبرية الاقدم التي تعود إلى قرنين قبل ميلاد المسيح. وقد أكتشف حتى الان إحدى عشر كهفاً، وقد رقم العلماء هذه الكهوف تسهيلاً لتعيينها (حمادة، 1982). ويعد الكهف الرابع أهمها حيث وُجِدَتْ فيه مخطوطات تتفق مع النص اليوناني السبعيني، يرجع تاريخ إحدى هذه المخطوطات إلى القرن الثالث قبل الميلاد، وعلى ذلك فهي في الأغلب أقدم نسخة لنص من الأسفار المقدسة على الإطلاق. حيث تم العثور في الكهف الرابع الذي يعد من أغنى الكهوف على (332 وثيقة طائفية تبين عند جمعها إلى أجزاء، أنها تكون كتاباً يرجع عهده إلى 325-200 ق.م. وأن موجودات الكهف الرابع تقدر بـ 60 مخطوطة كاملة، وموجودات أخرى مكونة من جذازات يصل عددها إلى (200) مخطوطة على أقل تقدير، ومنها أعمدة سفر صموئيل تعود إلى 325 ق.م. وآلاف الجذازات الأخرى من أسفار العهد القديم كتبت بالارامية وساعدت على معرفة المعاني الغامضة في الترجمة اليونانية (السبعينية)، وقطع من المزامير بالإضافة إلى سفر دانيال وأرميا وأشعيا وكتب بعض الانبياء الصغار وبعض الترانيم المشابهة لمزامير الشكر وسفر ناحوم ومقتطفات من كتاب المطران صموئيل من (الكهف الأول) التي كتب بالارامية والعبرية (حمادة، 1982، صفحة 16). وأما في (الكهف الحادي عشر) فقد وجد كتاب المزامير كاملاً وفي حالة جيدة جداً مكتوباً على جلد ماعز، وهو يزيد بمزموور واحد عن المزامير المئة وخمسون المعروفة حتى الان. (حمادة، 1982، صفحة 78).

مضمون ومكانة الترجمة السبعينية لدى اليهود والمسيح:

ساهمت الترجمة السبعينية في تحويل الديانة اليهودية إلى ديانة عالمية، إذ جعلت كُتب العهد القديم متاحة لليهود الشتات، وبطبيعة الحال جعلتها متاحة أيضاً للذين هم ليسوا يهوداً من الأصل. ولكن على الرغم من فضل الترجمة السبعينية على الديانة اليهودية، إلا أن الكثيرين من اليهود، الذين لم يؤمنوا بالمسيحية، كانوا يشعرون بالأسف لوجود هذه الترجمة، إذ اعتمد المسيحيون عليها في شرح مجاء بها من نبوءات – وبالأخص سفر إشعيا – تختص بالمسيح المخلص والإيمان به. (وقد تستوقفنا أيضاً ملاحظة إن هناك من المسيحيين من يأخذون نفس الموقف الرفض من السبعينية). وجدير بالذكر أن هنالك بعض التعبيرات التي تُرجمت من العبرية لليونانية في الترجمة السبعينية تمّ تكييفها لتُناسب العقلية غير اليهودية (يونانية الاصل أو الذين هم من أصل يهودي لكنهم يونانيون بالفكر والنشأة نتيجة ميلادهم بعيداً عن فلسطين) (القس داود، 2012). ولقد لاقت الترجمة السبعينية إقبالاً كبيراً في الكنيسة المسيحية الأولى، حتى أنها كانت من أسباب أنتشار المسيحية في العالم كله، حيث أن معظم سكان العالم خلال ذلك العصر كانوا يتكلمون ويكتبون باللغة اليونانية. وكانت أغلب اقتباسات كُتاب العهد الجديد، من الترجمة السبعينية اليونانية، حتى قال أحد العلماء إن ثمانين بالمائة من اقتباسات العهد الجديد هي من العهد القديم أو ما تسمى بـ "الترجمة السبعينية اليونانية" (القس داود، 2012، صفحة 11). وهنا نذكر بعض الأمثلة عن اقتباسات العهد الجديد من النص السبعيني بخلاف النص الماسوري العبري:

- يستشهد القديس بولس الرسول في رسالته للبرانيين بسفر المزامير: نجد العهد الجديد في رسالة بولس إلى البرانيين الاصحاح العاشر الآية الخامسة (عب 10: 5) "لِذَلِكَ عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْعَالَمِ يَقُولُ: «ذَبِيحَةٌ وَقُرْبَانًا لَمْ تُرَدَّ، وَلَكِنْ هَيَّأَتْ لِي جَسَدًا» (يعقوب)، بينما ترجمة النص للمزموور نفسه تختلف في النص المترجم إلى العربي البيروتي (وهو إحد تراجم العهد الجديد)، المترجم عن النص العبري الماسوري: "بَذْبِيحَةٍ وَتَقْدِيمَةٍ لَمْ تُسَرَّ ذُبِّي فَتَحْتُ" (مز 6: 40) (يعقوب). وسبب هذا الاختلاف هو اعتماد القديس بولس الرسول على إستشهادات من النص السبعيني (مز 39: 7) (مع ملاحظة أختلاف رقم المزموور والآية كما وردت في نسخة (The Orthodox Study Bible). ونلاحظ في هذا المثال أهمية الفرق في شأن النبوة وإشارتها القوية لسر "تجسّد الرب يسوع المسيح".
- النبوة الهامة عن ميلاد السيد المسيح من العذراء: "وَلَكِنْ يُعْطِيكُمْ السَّيِّدُ نَفْسَهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّا نُؤِيلَ»" (إش 7: 14) (يعقوب). نجد ان كلمة "العذراء" في هذه النبوءة جاءت في الترجمة السبعينية عن الأصل العبري (עלמה وتلفظ – عالماه) وهي تأنيث للكلمة العبرية (עלם وتلفظ – عليم) والتي تعني شاب صغير السن. والقديس يوستين الشهيد دافع بشدة عن هذه الترجمة التي تجعل من هذه الآية نبوءة قوية عن الميلاد البتولي "للرب يسوع" من العذراء. ولا تظهر هذه المشكلة في الترجمة العربية، إذ جاءت كلمة "العذراء" في كل من إشعيا و"متى" على الرغم من أن إشعيا مترجم في البيروتية عن العبرية، بينما "متى" إقتبس عن اليونانية السبعينية. (شرفاوي، 2006)

الاختلاف والتشابه مع النص العبري الأصلي للعهد القديم من حيث ترتيب الاسفار وعددها واسماؤها:
 إن كل من يطالع النسخين العبري واليوناني يعتقد أنه في مواجهة لغتين توأمتين، أو على وجه الدقة هناك لغة واحدة مقدسة فريدة منطوقة باللسان العبري في الأصل، واللسان اليوناني في الترجمة السبعينية. اختلفت أيضاً النسخة السبعينية عن النسخة العبرية من حيث ترتيب الاسفار، وبذلك يمكننا القول أن مشروع الترجمة السبعينية كان مشروعاً جماعياً تولد من حاجة المجتمع اليهودي المتحدث باليونانية إلى ترجمة العهد القديم من أجل التعاليم والعبادات بدون شك انها تأسست على كتابات سابقة أو محاولات شفهية متعددة ، حيث من المعروف أن النسخة السكندرية أو النسخ السبعينية لم تكن نسخة واحدة ولكن سلسلة من النسخ أنتجت في فترات مختلفة، وقد حظيت أسفار موسى الخمسة بأهتمام كبير ومن بعدها ترجمة أسفار الانبياء، وفيما يلي سنأتي على ذكر هذه الاختلافات بين النص العبري والترجمة السبعينية (حمادي، 2012) كالاتي:

• تقسيم الاسفار من ناحية العدد: أن تقسيم العهد القديم في النسخة العبرية كان يتضمن ثلاثة أقسام رئيسية ومجموع هذه الاسفار (39) سفرًا وهي معتمدة أيضاً من قبل الكنيسة البروتستانتية وتجدر الإشارة هنا إلى أن القسم الثاني يضم أيضاً:
 (هوشع - هو، يونيلو-يوء، عاموس- عا، عوبديا- عو، يونان- يو، ميخا-مي، ناحوم- نا، حبقوق-حب، صفنيا - صف، حجي-حج، زكريا-زك، ملاخي-مل) (منقذ، 2015) و (البار، 1990).

(1) التوراة	(2) الانبياء أ-الانبياء الأولون	ب-الانبياء المتأخرون	(3) المكتوبات
التكوين تك	يشوع يش	أشعيا أش	أخبار الأيام الأول أخبار 1
الخروج خر	القضاة قض	أرميا أر	أخبار الأيام الثاني أخبار 2
اللاويين لا	صموئيل الأول صم1	حزقيال حز	عزرا عز
العدد عد	صموئيل الثاني صم2		نحميا نح
التثنية تث	الملوك الأول 1مل		دانيال دا
	الملوك الثاني 2مل		استير إس
			ايوب أي
			المزامير مز
			الامثال ام
			الجامعة جا
			نشيد الاناشيد نش
			راعوث را
			مراثي ارميا مرا

أما تقسيم العهد القديم في الترجمة السبعينية فقد حافظت على ترتيب التوراة كما هي عليه في النسخة العبرية، إلا أن الأمر اختلف تماماً بالنسبة للجزئين الآخرين بحيث لم يسلم من الخلل في الترتيب. وبحسب التقسيم اليهودي للعهد القديم الذي يحتوي على 24 سفرًا. فإن الترجمة السبعينية قسمت أسفار العهد القديم إلى ثلاثة أقسام:
 القسم الأول: أسفار التاريخية والتشريعية: وتحتوي على (التكوين، الخروج، اللاويين "الاحبار" العدد، تثنية الاشتراع، يشوع، القضاة، راعوث، الملوك الأول "صموئيل الأول"، الملوك الثاني "صموئيل الثاني"، الملوك الثالث "الملوك الأول"، الملوك الرابع "الملوك الثاني"، أخبار الأيام الأول، أخبار الأيام الثاني، عزرا الأول، عزرا الثاني والثالث والرابع والخامس، نحميا، أستر، يهوديت، طوبيا، المكابيين الأول، المكابيين الثاني، المكابيين الثالث، المكابيين الرابع) (الامير، 2020).
 القسم الثاني: أسفار الحكمة والتعليم: (المزامير، الاناشيد، الامثال، الجامعة، نشيد الاناشيد، أيوب، الحكمة، يشوع بن سيراخ، مزامير سليمان). القسم الثالث: أسفار الانبياء: (هوشع، عاموس، ميخا، يوشع، عوبديا، يونان، ناحوم، حبقوق، صفنيا، حجي، زكريا، ملاخي، أشعيا، إرميا، باروك، مراثي إرميا، رسالة إرميا، حزقيال، دانيال، سوسنة، بعل والتين) (الخولي، 1982) (المدرس، 2006، الصفحات 24-25).

فيكون المجموع حسب الترجمة السبعينية (53) سفرًا والملاحظ إن هذه الترجمة قسمت معظم الاسفار إلى جزئين مثل (سفر صموئيل والملوك وأخبار الأيام وعزرا نحemia) (الامير، 2020).

• تسمية الاسفار: بصدد تسمية الاسفار، ففي النص العبري للعهد القديم (التوراة) أي الكتب الخمسة الأولى المعروفة بـ (التناخ) والتي سبق ذكرها سابقاً. فأن هذه الاسفار أخذت أسمائها من الكلمة الأولى من الاصحاح الأول من كل سفر، كما يلي:

- سفر التكوين (בראשית): وهو أسم السفر الأول وقد أخذ تسميته من الكلمة الأولى في الاية (تك1:1) (سفر التكوين 1:1) (أ برأشيت، برأ إلهيم، أيت הנשים، إيات הארץ) في البدء خلق الله السموات والارض (عوكر، 2007)
- سفر الخروج (שמות): وهو الاسم سفر الثاني في التوراة وقد أخذ تسميته من الكلمة الأولى في الاية (خر1:1) (سفر الخروج 1:1) (أ وإله، שמות בני ישראל، הבאים، מצרימה: أيت יעקב، איש וביתו באו.) وهذه أسماء بني اسرائيل الذين جاءوا إلى مصر. مع يعقوب جاء كل إنسان وبيته (عوكر، 2007).
- سفر اللاويين (ויקרא): وهو الاسم للسفر الثالث في التوراة وقد أخذ تسميته من الكلمة الأولى في الاية (لا1:1) (سفر اللاويين 1:1) (أ ويقرأ، أله-منשה؛ إيدبر יהוה أليو، מאהל מועד לאמר) ودعا الرب موس وكله من خيمة الاجتماع قائلاً (عوكر، 2007).
- سفر العدد (במדבר): وهو الاسم للسفر الرابع في التوراة وقد أخذ تسميته من الكلمة الأولى في الاية (عد1:1)
- سفر التثنية (דברים): وهو الاسم للسفر الخامس في التوراة وقد أخذ تسميته من الكلمة الأولى في الاية (ث1:1) (سفر التثنية 1:1) (أ إله הדברים، אשר דבר משה أله-كل-إسرائيل، בעبر، הידון: במדבר בעברה مול סוף בין-פארן ובין-תפל، ולבו יחצרת-ודי זהב.) (هذا هو الكلام الذي كلم به موسى جميع اسرائيل، في عبر الاردن، في آية في العربة، قبالة سوف ، بين فاران وتوفل، ولابان وحضيروت وذي ذهب) (عوكر، 2007).
- سفر الامثال (משלי): وهو اسم سفر الامثال وهو مأخوذ ايضاً من الفقرة الأولى (أم 1:1) (سفر الامثال 1:1) (משلي، שלמה בן-דוד-מלך-ישראל.) (أمثال سليمان بن داود ملك اسرائيل) (عوكر، 2007).
- سفر المراثي (איכה): وهو مأخوذ من الفقرة الأولى (مرا 1:1) (سفر المراثي 1:1) (أ أيכה يشבה בدد، העיר ובתי עם-היתה، כאלמנה؛ ובתי בגוים، שרתי במדינות-היתה، למס.) (كيف جلست وحدها المدينة الكثيرة الشعب كيف صارت كأرملة العظيمة في الأمم. السيدة في البلدان صارت تحت الجزية!) (عوكر، 2007).
- وهناك أسفار أخذت أسمائها على أسم البطل المفترض من قبل المؤلف، مثل: (هوشع-القضاة-صموئيل-الملوك-شعيا-أيوب-راعوث دانيال-أستير-زكريا-حجيا...) وغيرهم من الانبياء (توفيق)، وهناك أسفار سميت تبعاً لمضمونها، مثل: (نشيد الاناشيد-المزامير-أخبار الأيام) (توفيق، صفحة 91).
- أما في الترجمة السبعينية فقد أختفت فيها الاسماء التي أخذت من الاية الأولى، وحلت محلها أسماء وصفية جاءت تبعاً لمحتويات السفر كما يلي:
- السفر الأول سفر التكوين ويسمى في السبعينية (genesis): وقد أخذ من الاية التالية (تك2:4) (أله تولדות הנשים והארץ، בהבראם: ביום، בשעות יהוה إلهيم-ארץ إشמים.) (هذه مبادئ السماوات والارض حين خلقت ، يوم عمل الرب الاله الارض والسماوات) (عوكر، 2007).
- السفر الثاني سفر الخروج ويسمى في السبعينية (exodus): فقد أخذ من الاية (خر1:19) (أ بحدش، הנשלישי، לצאת בני-ישראל، מארץ מצרים-ביום הזה، באו מדבר סיני.) (في الشهر الثالث بعد خروج إسرائيل من أرض مصر، في ذلك اليوم جاءوا إلى بركة سيناء) (عوكر، 2007)
- سفر اللاويين ويسمى في السبعينية (Leviticus): نسب إلى سفر لاوي، واللاويين "هم الذين إختارهم الله" لأعمال الكهنة وكيفية ممارستهم وتطبيقهم للشرائع والطقوس المختلفة في هذا السفر.
- سفر التثنية ويسمى في السبعينية (deuteronomium): فقد أخذ من الاية (ث1:18) (יח יהוה כשבתו، על כסא ממלכתו-וכתב לו את-משנה התורה הזאת، על-ספר، מלפני، הכהנים הלויים.) (وعندما يجلس على كرسي مملكته، يكتب لنفسه نسخة من هذه الشريعة في كتاب من عند الكهنة اللاويين) (عوكر، 2007).
- سفر العدد ويسمى في السبعينية (numeri) وأسمه بالعبرية (במדבר تلفظ بمدفار): فقد أخذ من الاية (لا1:2) (ב שאו، את-ראש כל-עדת בני-ישראל، למשפחותם، לבית אבתם--במספר שמות، כל-זכר לגלגלת.) (أحصوا كل جماعة بني إسرائيل بعشائرتهم وبيوت آبائهم، بعدد الأسماء، كل ذكر برأسه) (عوكر، 2007)
- سفر الجامعة ويسمى في السبعينية (ecclesiastes): مأخوذ من الاية (جم 1:1):

(א דבֿרי קהֿלת בֿן-דָּוִד, מִלֶּךָ בִּירוּשָׁלַם). (كلام الجامعة ابن داود الملك في اورشليم) (عوكر، 2007) تعود هذه الاسماء إلى أصل أسكندري وكانت تستخدم فيما بعد المسيحية ويبدو أن بعضها كان معروفاً لدى مؤلفي العهد الجديد وقد أستخدمت عناوين مشابهة لها في المشنا حيث يطلق أسم (ספר יצירה) بمعنى (سفر الخليفة) على سفر التكوين المسمى بالعبرية (בראשית) كما يسمى (سفر العدد) أيضاً (ספרים) والامثال يطلق عليها (ספר חכמה) وهي ترجمات للاسماء الواردة في الترجمة السبعينية. أما فيما يتعلق بالطبقتين الاخيرتين فلم تختلف فيها الاسماء عن النص العبري (توفيق، الصفحات 12-22).

تسليط الضوء على أهم تراجم الكتاب المقدس منذ ظهور الترجمة السبعينية إلى وقتنا الحاضر: لقد دُوّنت أسفار العهد الجديد ونُقلت سريعاً إلى السريانية واللاتينية والقبطية والآرامية وسائر اللغات المعروفة ولا سيما العربية. وها نحن نطلع على أهم هذه الترجمات المختلفة وفي هذا البحث سنتطرق إلى الترجمات المختصة بالعهد القديم فهناك عدة تراجم من العبرية والآرامية إلى اللغة اليونانية (يعقوب)، وأشهرها مايلي:

أولاً: الترجمات الآرامية: عندما كان الشعب اليهودي محافظاً على كيانه له وطنه وله لغته العبرانية لم يكن بحاجة إلى ترجمة الأسفار المقدسة، ولكن عندما سُبى هذا الشعب إلى بابل لمدة سبعين سنة، وعاد يتكلم الآرامية، وهي لغة خليطة بين العبرية والكلدانية. كانوا بحاجة ماسة لفهم أحكام الشريعة، حيث كان القارئ يقرأ الشريعة باللغة العبرية والمترجم يقوم بالترجمة الفورية للغة الآرامية، ثم تمت الترجمة الآرامية كتابةً ليتمكن الجميع من قراءة الشريعة (عوكر، 2007).

ثانياً: الترجمة اليونانية: هناك عدة ترجمات للعهد القديم من العبرية والآرامية إلى اللغة اليونانية وأشهرها ما يلي:

1. الترجمة السبعينية: أقدم وأهم ترجمات الكتاب المقدس للعهد القديم، ولقد ترجمت من قبل علماء من أسباط بني إسرائيل كانوا يتقنون كل من اللغتين اليهودية واليونانية.
2. ترجمة أكبلا: حيث قام بها يهودي دخيل من بطنس، أي أنه كان شخصاً يهودياً ودخل للديانة المسيحية، حيث جاءت ترجمت أكبلا سنة 150م، من العبرية لليونانية بشكل حرفي كلمة كلمة بدون الاهتمام بقواعد اللغة اليونانية، وبدون النظر إلى سلامة التركيب اللغوي للجمل، ولذلك بدت الترجمة ضعيفة لا تخلو من الأخطاء اللغوية ومع هذا فإن يهود الشتات الذين آمنوا كانوا قد قبلوها (المدرس، 2006، صفحة 45).
3. ترجمة تويدوسيون: وهو يهودي من أفسس وقام بالترجمة (161-180) بدقة أفضل من أكبلا، واعتمد على الترجمة اليونانية في بعض الأجزاء (المدرس، 2006).
4. ترجمة سيماخوس: وهو يهودي من الأبيونيين (وهي جماعة مسيحية متهودّة أقامت في شرقي الأردن)، آمن بالمسيح في القرن الثاني الميلادي وقام بالترجمة من العبرية لليونانية مراعيًا قواعد اللغة اليونانية. وأن أهم ما يميّز هذه الترجمة هو قيمتها الأدبية الرفيعة. لقد وجهها إلى قارئ يتقنون اليونانية ولا يعرفون العبرية، فأزال كل التعابير العبرية التي أستعملها أكبلا وتويدوسيون ولاسيما حرف العطف.
5. وتوجد هناك أيضا ترجمات أخرى ومنها (ترجمة سريانية - ترجمة قبطية - ترجمة لاتينية - ترجمة حبشية - ترجمة أنكليزية وترجمات حديثة أخرى) (المدرس، 2006).

الخاتمة:

في نهاية بحثنا هذا الذي أختص بـ(الترجمة السبعينية اليونانية) للعهد القديم من النص العبري إلى اللغة اليونانية ، أتضح لنا أهمية الترجمة السبعينية حيث أنها قد احتلت مكانة عظيمة في الحياة الدينية منذ ظهورها في القرن الثالث قبل الميلاد، وهي تعد أيضاً الترجمة الأولى للكتاب المقدس العبري، والتي أصبحت لاحقاً ترجمة العهد القديم المعتمدة لدى الكنيسة وهي أقدم نص مكتشف. ونتيجةً لحاجة المجتمع اليهودي المتحدث باليونانية إلى ترجمة العهد القديم من أجل ممارسة التعاليم والعبادات تولدت (الترجمة السبعينية اليونانية) التي أعتبرت مشروعاً جماعياً، ودون شك أنها تأسست على كتابات سابقة أو محاولات شفوية متعددة، حيث أنه من المعروف أن " النسخ السبعينية " لم تكن نسخة واحدة، ولذلك فأنها لم تخلو من بعض الاختلافات بينها وبين النص العبري الأصلي ، وعند مقارنة المخطوطات والنسخ، تبين لنا هذه الاختلافات، ولقد كشف لنا أيضاً النقد الحديث لبقية أسفار العهد القديم عن اختلافات بين النص العبري الأصلي والنسخة اليونانية من حيث ترتيب الاسفار التي يتكون منها العهد القديم ومن ناحية عددها وأسمائها وأخطاء التحريف الناتجة عن طبيعة اللغة ذاتها سواء المترجم منها او اليها، وتأثرها أيضاً بلغة وأسلوب المترجمين وغيرها من الاختلافات التي تم ذكرها في بحثنا هذا، لذلك يضطر المترجم إلى تغيير الكلمات وفقاً للسياق الذي يفرضه النص وإذا ما تتبعنا هذه الكلمات فسنجد انها ترجمت لعدة معاني.

لقد ظهرت سلسلة من النسخ اليونانية في فترات مختلفة وقام بترجمتها مترجمون مختلفون في الافكار والمعتقدات واللغة وظلت هذه المجهودات تتتابع حتى تبلورت في تلك الترجمة اليونانية السبعينية الكاملة للعهد القديم، التي تشكل

مع العهد الجديد (الكتاب المقدس) للكنسية المسيحية. لقد ظلت القيمة العلمية للترجمة اليونانية لمجمل العهد القديم متباينة ، فأسفار موسى الخمسة في النص العبري، أعتبرت أكثر مصداقية من باقي الكتب. ومع ذلك بقيت الترجمة السبعينية أفضل من بعض مخطوطات التوراة حتى العبرية منها، بحسب رأي المهتمين للنصوص العتيقة. أما النسخ المسيحية الحديثة من العهد القديم فتعتمد بشكل عام على كافة النسخ والمخطوطات القديمة المتوفرة لهذا الكتاب. وفي ختام البحث توصلنا إلى أن موقف كل من اليهود والمسيح كان متبايناً تجاه (أسفار العهد القديم)، حيث لم يعترف بها يهود فلسطين فيما أعترف بها يهود الاسكندرية. أما من جانب الموقف المسيحي فقد أعترف بها طائفة الكاثوليك بينما لم يعترف بها طائفة البروتستانت، وأتخذت طائفة الارثوذكس موقفاً محايداً.

المراجع:

- أرمسترونج، ك. (2010). تاريخ الكتاب المقدس. (م. صفار، Trans). مصر الجديدة: مكتبة الشروق الدولية.
- الامير، ش. (2020). أبو كريفا: مجرد سرد. دار ببلومانيا للنشر والتوزيع.
- البار، د. ع. (1990). المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم. بيروت: دار القلم.
- بروكلمان، ك. (1963). فقه اللغات السامية. (ر. ع. التواب، Trans).
- تارن، و. و. (2015). الحضارة الهلنستية. (ع. ا. جاويد، Trans). القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- توفيق، م. (n.d.). عبرية العهد القديم (نصوص ومقارنات). كلية دارالعلوم، جامعة القاهرة.
- حمادة، ح. ع. (1982). مخطوطات البحر الميت قصة اللغائف الكتابية والنحاسية التوراتية في كهوف قمران وعين الفشخة. الاردن - عمان: دار منارات للنشر.
- حمادي، ب. خ. (2012). الترجمة السبعينية وأثرها على الاداب المسيحية. العراق: جامعة بغداد.
- الخولي، م. ع. (1982). معجم علم الأصوات. الرياض: مطابع الفرزدق التجارية.
- داود، ا. م. (2012). قانون أسفارالعهد القديم (مفاهيم وأستعراض تاريخي مختصر). مجلة مدرسة الاسكندرية الأساسية، 9-10.
- دبلي، ا. (1961). تاريخ شعب العهد القديم. (ج. مارديني، Trans). المطبعة الكاثوليكية.
- زيدان، ي. (2013). دوامات التدين. القاهرة، مصر: دارالشروق.
- السواح، ف. (1997). الحدث التوراتي والشرق الادنى القديم (Vol. الطبعة الثالثة). دمشق: دار علاء الدين.
- شرفاوي، ج. ا. (2006). هاروني ام داودي. مكتبة النافذة.
- عوكر، ا. ب. (2007). كتاب العهد القديم - ترجمة مابين السطور عبري - عربي. جونية - لبنان: للخورى بولس الفغالي وبعده للاب أنطوان عوكر.
- الفادي، ع. ع. (n.d.). مخطوطات البحر الميت. ktab INC.
- فايرستون، روبن. (2005). مقدمة عن اليهودية للمسلمين. (ع. ا. أبراهيم، Trans). معهد هاريت للتفاهم الدولي في الاديان اللجنة اليهودية الامريكية.
- الفغالي، ب. (1994). تعرف إلى العهد القديم مع الاءاء والابناء (Vol. سلسلة دراسات ببليوية). جونية - لبنان.
- القس داود، م. (2012، 3). قانون أسفارالعهد القديم. مجلة مدرسة الإسكندرية الأساسية، 10.
- الكتاب المقدس. (2019).
- كمال، ا. ر. (1982). دروس اللغة العبرية. بيروت: مطبعة جامعة دمشق.
- المدرس، ع. س. (2006). العهد القديم (دراسة نقدية). عمان، الاردن: الاكاديميون للنشر والتوزيع.
- المسيري، ع. ا. (n.d.). موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية.
- المشاعلي، م. ب. (2008). إسرائيل من أي وإلى أين. Al Arabi Publishing and Distributing.
- موسوعة تاريخ الاديان. (2015). (ع. ا. منقذ، Trans). سوريا: دارعلاء الدين للنشر والترجمة.
- المؤلفين، م. م. (1990). موسوعة المعرفة المسيحية (مجموعة من المؤلفين). بيروت: دار المشرق.
- ناظم، س. (1988). الترجمة السبعينية للعهد القديم بين الأسطورة والواقع. مطابع المستقبل.
- يعقوب، ح. ا. (n.d.). موقع الانبا - تراث الكنيسة القبطية الارثوذكسية. Retrieved from كتاب النقد الكتابي: مدارس النقد والتشكيك والرد عليها (العهد القديم من الكتاب المقدس): <https://st-takla.org/books/helmy-elkommos/biblical-criticism/313.html>
- Kahle, P. E. (1947). The Cairo geniza. The Schweich lectures of the British Academy.
- N, T... (1972). the language of the New testament. london.
- TURNER. (1972). The language of the New testament. London.